

لمحة تاريخية وسياسية عن اليمن

محمد نويمي الهاجري

قسم العلوم السياسية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

تاريخ اليمن

اليمن اسمٌ تعدد ذكره عبر التاريخ، فكانت العربية السعيدة هي أحد الأسماء عند القدماء وُذكر أيضا اليمن باسم التوراة في العهد القديم، وقد قيل كذلك في كتب التاريخ: إن اليمن سمي على أيمن بن يعرب بن قحطان، وفي الموروث العربي وتحديدًا عند أهل اليمن أنفسهم أن اليمن أتى من اليُمن أي الخير والبركة، لكن هناك من قال: إنه سمي بذلك لأنه على يمين الكعبة.

فاليمن هو كباقي الدول والممالك التي ازدهرت وانتشرت فيها الحضارات العريقة على الكرة الأرضية، حيثُ يعود بنا تاريخ اليمن إلى أكثر من ألف عام قبل الميلاد حين نشأت فيه عدد من الدول كالدولة المعينية، والدولة القتبانية، والدولة السبئية، والدولة الحميرية. وقد ظهرت تلك الحضارات من خلال مجموعة النقوش والآثار التي قام بها الباحثون والرحالة لليمن، فالقصور اليمنية القديمة وسد مأرب الذي انهار فيما بعد وكان السبب الرئيس في هجرة أهل اليمن باتجاه الشمال، وهذه كلها كانت من الإنجازات الحضارية الرائعة لليمن في ذلك الوقت.

وإذا ما انتقلنا إلى الإسلام في اليمن:

دخل الإسلام إلى اليمن عام 630م وأسلمت القبائل اليمنية سريعاً عقب قدوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأرسل النبي محمد صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن وأوصاه قائلاً: يسر ولا تعسر، وبشر ولا تنفر، وإنك ستقدم على قوم من أهل الكتاب، يسألونك ما مفتاح الجنة؛ فقل: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، (عبد الملك، 1990م).

فأهل اليمن كانوا من الأوائل الذين آمنوا بما جاء به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، فانتشر الإسلام بسرعة في بلادهم حيثُ ساهم اليمنيون في نشر تلك الدعوة خارج اليمن. فمن هنا نقول: دخول الإسلام إلى اليمن كان في عهد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كما أنهم استجابوا في الدخول إلى الإسلام بدون أي تردد بل شارك العديد منهم في الفتوحات الإسلامية وظهر فيها عدد من العلماء وكذلك عيّن النبي صلى الله عليه وسلم عدداً من الأئمة على اليمن، منهم: وُبر بن يحيى الذي عمّر جامع صنعاء المسمى الجامع الكبير.



خريطة رقم (1): أحد أبواب الجامع الكبير بصنعاء. المصدر:

وأيضاً في عهد الدولة الأموية كانت اليمن تابعة لها من خلال خمسة وعشرين والياً، وذلك في فترة الخلافة الأموية (41 – 132هـ)، ولعل أطولهم مدة هو يوسف بن عمر الثقفي، الذي ولي اليمن ثلاث عشرة سنة، ابتداء من خلافة هشام بن عبد الملك (105هـ)، وقد استأثر الثقفيون عامة بثقة بني أمية، فأكثروا من توليتهم ولايات مختلفة من بينها اليمن، (تاج، 1985م).

وبعد الدول الأموية دخلت اليمن تحت الخلافة العباسية، وبعد ذلك أسس اليمينيون إمارات إسلامية مستقلة، وانفصلت تلك الإمارات الإسلامية عن الخلافة العباسية فترة من الزمن، حتى أرسل الخليفة العباسي المأمون بن هارون الرشيد حملة عسكرية إلى اليمن التي استطاعت بعد ذلك أن تُعيد اليمن إلى الخلافة العباسية.

ثم دخلت اليمن في حوزة العباسيين، وقد ساروا فيها من جهة نظام الحكم سيرة الأمويين قبلهم، فأرسلوا الولاة إلى اليمن، والذين تمكّنوا من ضرب الثورات التي قامت ضدهم، مثل التي قامت في حضرموت على يد الخوارج زمن الوالي معن بن زائدة الشيباني، الذي ولي اليمن لأبي جعفر المنصور، وتلك التي قامت في جهات تهامة والساحل زمن الوالي حماد البربري، الذي ولي اليمن لهارون الرشيد، والذي عانى من ثورة قام بها الهيصم بن عبد الصمد الحميري استمرت فترة طويلة، (حسين، 1991م).

وأيضاً هناك العديد من الدول التي قامت في اليمن كدولة بني الصليحي التي ظهرت بعد سقوط دولة بنو زياد أما هذه الدولة ونقصد هنا دولة بني الصليحي قد تأسست على المذهب السني.

وقد ظهرت هذه الدولة من جيلة بعد سقوط دولة بنو زياد، والتي واجهت منافسة قوية من دولة بني نجاح والتي أسسها أعقاب سقوط دولة أسياده بني زياد في زبيد، وكان نجاح ذلك عبدا حبشيا في الدولة الزيادية. وكان تأسيس الدولة النجاشية على أساس المذهب السني كما كانت موالية للخليفة العباس بينما كانت الدولة الصليحية في جيلة على أساس المذهب الإسماعيلي وموالية للخليفة الفاطمي، (عصام الدين، 1982م).



خريطة رقم (2): بقايا قصر الملكة أروى بنت أحمد وهي من ملوك الدولة الصليحية. كذلك ظهرت في اليمن عدة دول في الوقت نفسه ومنها دولة بني زياد التي أتخذت من زبيد مركز لها وكانت هي الأخرى تعتنق المذهب السني وأمتدت هذه الدولة على مساحة كبيرة من اليمن حتى وصلت شمالاً إلى حاشد وإلى منطقة المعافر جنوباً. قيام دولة بني زياد السنية سنة 204هـ، ودامت نحو قرنين إلى أن انقرضت سنة 407هـ، وكان مركزها زبيد -بتهامة- وحكم بنو يعفر الحواليين الحميريين صنعاء، وذلك من سنة 247هـ وحتى سنة 387هـ، وكانوا على المذهب السني، وظهرت تلك الدولة في شبام ثم في صنعاء في عهد أسعد بن أبي يعفر الحوالي، ثم امتدت إلى حاشد في الشمال، وإلى مخلاف جعفر والجند والمعافر في الجنوب، ويعد حكم السلطان أسعد بن أبي يعفر من أطول فترات حكم سلاطين بني يعفر. وسيطر القرامطة على اليمن بقيادة علي بن الفضل عام 292هـ ونهبوا مدنهم، وفعّلوا الأفاعيل، واستباحوا المنكرات، وقاموا بكل رذيلة، (إسماعيل، 1995م). وقام بعدها تلك الدولة دولة تدعى دولة بنو نجاح وحكموا زبيد التي كانت مركزاً لدولة بني زياد.

بنو نجاح -وهم من مماليك بني زياد- وحكموا زبيد وملحقاتها سنة 412هـ، بينما سيطر بنو صليح على صنعاء 439-492هـ، وخلفهم بنو همدان حتى 569هـ، وآل أمر زبيد إلى بني مهدي من 544-569هـ، كما تسلم إمارة عدن آل زريع سنة

476هـ، وهم ينتمون إلى المكرم اليامي الهمداني أول سلاطينها، ويعرفون ببني زريع، وظلت هذه الدولة حتى عام 570هـ/1174م، أما صعدة فكانت تحت حكم دولة (بني رس) الشيعية التي قامت عام 280هـ، (إسماعيل، 1995م). وأيضاً ظهرت دولة بني أيوب نسبة للأيوبيين الذي أسسها صلاح الدين نجم الدين أبو الشكر أيوب، وابتدأت فترة الحكم الأيوبي في اليمن منذ عام 1174م وانتهت على يد آل رسول، وقد أسسها عمر بن رسول وأعلن إستقلالها عن الأيوبيين في مصر، وأعلن نفسه ملكاً مستقلاً بتلقبه بلقب "الملك المنصور"، وتمكن من توحيد البلاد من جديد، وبقيت تعز عاصمته، وكان عمر بن رسول طموحاً وسياسياً بارعاً وبدأ ببناء قاعدة دعم شعبية في تعز ساعدته كثيراً في بناء الدولة الرسولية على أساس صلب، فسيطر على زبيد أولاً، ثم توجه شمالاً نحو المرتفعات الشمالية، ثم إلى الحجاز، فامتد ملكه من ظفار وحتى مكة، (خير الدين، 2002م). وكذلك ظهرت دول في بعض الأماكن من اليمن وتحديداً في عدن ولحج، ومنها: دولة بني طاهر التي حكمت في الفترة من 1451-1517م، وكان الطاهريون مشايخ محليين من منطقة رداع بمحافظة البيضاء تابعين لبني رسول، وخلال الإثني عشرة سنة الأخيرة من حكم الرسوليين استغل الظافر عامر بن طاهر النزاع بين أفراد الأسرة الحاكمة حتى سلم الملك الرسولي المسعود أبو القاسم بن الأشرف إسماعيل مقاليد السلطة سلمياً عام 1454م، (عصام، 1987م). وينسب حكام هذه الدولة إلى عامر بن طاهر الذي كان عاملاً على عدن من قبل دولة بني رسول حيث أسس مركزاً قريباً في جنوب اليمن وتمكنوا بذلك من بسط السيادة على عدن في الجنوب اليمني، وقد بقي حكم بني طاهر في عدن حتى بسط العثمانيون السيطرة عليها في عام 1539م.



خريطة رقم (3): قلعة القاهرة في تعز التي كانت عاصمة لمملكة بني رسول. وهذه الفترة التي بسطت فيها الدولة العثمانية سلطتها على بلاد اليمن قد تنقسم إلى فترتين، الأولى: فترة إيالة اليمن من عام 1539م وحتى 1634م؛ والثانية: هي ولاية اليمن من عام 1872م وحتى 1911م. وكانت سلطة الدولة العثمانية الحقيقية محصورة في زبيد والمخا وعدن طيلة فترة وجودهم، وأما المرتفعات الشمالية فلم تكن مستقرة كما تعرض العثمانيون لهجمات متكررة من الأئمة الزيدية والقبائل، (سيد، 1999م). وقد أدرك العثمانيون في عام 1505م أن سواحل الجزيرة العربية تعرضت إلى غزو برتغالي هدفه الاستعمار، حيث ظهرت السفن البرتغالية في منطقة البحر الأحمر في نفس العام ووصلت خليج عدن وجزيرة سوقطرى، كما يُعد من عوامل قدوم العثمانيين إلى اليمن إخفاق المماليك في مقاتلة البرتغاليين في سواحل الهند، وهزيمة أسطولهم في معركة (ديو) في المياه الهندية عام 915هـ؛ إذ قام العثمانيون بدرءون الخطر عن ديار الإسلام، ويلبون نداء مسلمي الهند، ولما رفض المماليك التعاون معهم احتل العثمانيون أرض الدولة المملوكية، وورثوا عنها المهمة الملغاة على عاتقها وهي حرب البرتغاليين، ودخلوا اليمن بصفة أن أرضها قاعدة ارتكاز لمحاربة البرتغاليين، سواء أكان ذلك في البحر الأحمر، أم في الخليج العربي، أم في المياه الهندية، (محمود، 2000م).

وقد أرسل السلطان سليم الأول فرماًناً يقضي باستمرار إسكندر والياً على اليمن من قبل العثمانيين بعد أن أعلن إسكندر تأييده للسلطان سليم الأول حيث ذكر اسم السلطان العثماني في خطبة صلاة الجمعة ثم أرسل أوييس باشا لولاية اليمن في القرن السادس عشر ميلادي.

ثم أرسل العثمانيون أوييس باشا عام 1547م إلى زبيد، وكانت المرتفعات الشمالية مستقلة عليها الإمام الزيدي يحيى شرف الدين، وكان الإمام الزيدي قد اختار ابنه علي ليكون إماماً من بعده وتجاهل ابنه المطهر بن يحيى شرف الدين؛ لأنه كان أعرجاً لا يستطيع المشي باستقامة، فحز ذلك في نفس المطهر بن يحيى شرف الدين وتوجه إلى زبيد وأبدى استعداداً لمعاونة أوييس باشا للسيطرة على المرتفعات، وبالفعل اقتحمت قوات أوييس باشا وأنصار المطهر بن يحيى شرف الدين تعز وتوجهت شمالاً نحو صنعاء وسيطر عليها عام 1547م، (محمد، 2002م).

وبعد أن وصل الوالي العثماني الجديد على اليمن أوييس باشا الذي استطاع أن يوسع من السيادة العثمانية بعد تعز على أغلب المناطق اليمنية، ثم نظم بعد ذلك قوة عسكرية من أبناء اليمن بالإضافة إلى القوات العثمانية الموجودة أصلاً في اليمن، ولكن تلك القوة التي كانت من أبناء اليمن غدروا به وقتلوه، فتولى بعده أزمير باشا الذي عُين برتبة باشا والياً على اليمن.

وكان أزمير باشا عارفاً باليمن وقبائله وعشائره، وعرفوه هم كذلك، فسار فيهم سيرة حسنة، مع تحركه الدائب في غارات تآديبية هنا وهناك، وكانت تقوم سياسته على تأليف الناس والصدق معهم، فأقبلوا عليه، وأخلصوا له معاملته، فبعدها قرر أن الوقت قد حان للقضاء على الدولة الزيدية، وشعر بذلك المطهر وأخذ حذره وتحصن بقلعة ثلاً، فأرسل أزمير إلى الدولة العثمانية يطلب إمداده بالعاسكر والسلاح لبيسط سلطان الدولة على اليمن بكامله، (محمد، 1996م).

وفي عام 1547م تمرد عدد من العساكر العثمانيين على السلطة العثمانية في اليمن وذلك بسبب الخلاف القائم بين الوالي العثماني في صنعاء وبين الوالي العثماني في تهامة، فستغل أئمة الزيدية من ذلك الخلاف لقتال العثمانيين.



خريطة رقم (4): جامع البكيرية العثماني في العاصمة صنعاء والذي تم بناءه في عام 1597م. ومع هذا كله ظلَّ الأئمة الزيديون على حالهم، فتعاملوا مع الولاة العثمانيين أحياناً بشكل حسن، وظلُّوا يحافظون على استقلالهم في مناطقهم، وظلَّ الأئمة الزيديون في أوقات كثيرة يثورون ضدَّ السلطة العثمانية؛ فثار الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، وشملت ثورته مناطق يمنية واسعة، مما أدَّى بالدولة العثمانية إلى إرسال حملات عسكرية ضدَّ ثورته. (الاتحاد العالمي، 2013)

ثم قامت ثورة أخرى بقيادة الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم ضدَّ الوالي العثماني أحمد فضلي عام 1031هـ/ 1621م، فاستولى على صنعاء وتعز وعدن، واستطاع إخراج العثمانيين من اليمن عام 1046هـ/ 1636م، وقد تمكَّن من ترسيخ دولة الإمامة الزيدية في اليمن، ومن هنا أصبح الأئمة الزيديون رمز الثورة اليمنية ضدَّ العثمانيين. (الشروق، 2013)

وكانت الدولة القاسمية غير مركزية، واتسمت هذه الفترة بنشاط تجاري كبير وبالذات في المخا واللحية وغيرها من الموانئ في تهامة اليمن، وكذلك في هذه الفترة ظهرت الزعامات القبلية البارزة في اليمن اليوم، وأبقت عائلات زيدية أرستقراطية أخرى على مكانتها إلى جانب بيت القاسم مثل بيت شرف الدين، وهم الذين حكموا بشكل مستقل تقريباً منطقة واسعة غرب صنعاء رغم وجود القاسمية، وكانت أجزاء من عسير من فترة طويلة قبل القاسمية ضمن نفوذ سلالة الإمام عبد الله بن حمزة، (المطهر، 2007م).

وفي عام 1732م حصل انقسام بين صفوف أئمة الزيدية مما ساعد في ازدياد نفوذ القبائل التي نادى بالاستقلال في كل من حضرموت ولحج، ونتج من ذلك ضعف سيادة دولة الأئمة على اليمن بسبب الفراغات السياسية الحاصلة بينهم، وهو ما مهد لعودة العثمانيين من جديد في القرن التاسع عشر ميلادياً.



خريطة رقم (5): أحد حصون أئمة الزيدية في شمال اليمن.

ثم عاد العثمانيون من جديد وسقط ما تبقى من دولة القاسمية، وأسسا ولاية اليمن عام 1872م والتي ضمت نفس مناطق إيالة اليمن السابقة باستثناء المناطق الجنوبية، وحاول العثمانيون ضم صنعاء للمرة الأولى عام 1849م، ولكنهم تعرضوا لخسائر فادحة، والحقيقة أن العثمانيين سيطروا على مدن في تهامة وطلب تجار من صنعاء منهم السيطرة على المدينة، والسبب في ذلك كان بأسهم من قدرة مشايخ القبائل والأئمة الزيدية على فرض الأمن، فرأى أولئك التجار بالعثمانيين طرفاً محايداً لفرض الأمن بين تلك القبائل والأئمة المتنازعين، (فاروق، 1979م).

وبقيت السيطرة العثمانية وقتاً من الزمن في أجزاء من اليمن رغم ثورات الأئمة الزيدية عليهم وبقيت هذه الثورات مستمرة حتى العام 1911م حيث اضطر الوالي العثماني عزة باشا نتيجة لتلك الثورات أن يعقد صلحاً مع الإمام يحيى حميد الدين وذلك ما سمي باتفاقية دعان.

وكانت اتفاقية دعان أو صلح دعان 9 أكتوبر 1911م وأقرها فرمان عثماني في 1913م، وكانت بين الإمام يحيى حميد الدين ممثل الزيدية وبين ممثل الحكومة العثمانية، وسبب تسميتها بهذا الاسم هي نسبة إلى حصن دعان في محافظة عمران ويقال إنه نسبة إلى قرية صغيرة تقع فوق قمة جبل شمال غرب مدينة عمران، وحددت مدتها بعشر سنوات، كما تهدف الاتفاقية إلى تحقيق الأمن والسلام في البلاد اليمنية، (عبد السلام، 2000م).

وكان من أهم شروط هذا الاتفاق:

الرقم	الشروط
1	أن يشرف الإمام يحيى حميد الدين على شؤون القضاء والأوقاف وتعيين الحكام والمرشدين
2	تشكيل محكمة مؤلفة من هيئة شرعية تكون في الواقع محكمة استئناف للنظر في الشكاوى التي يعرضها الإمام
3	أن يكون مركز المحكمة الاستئنافية في صنعاء، وينتخب الإمام رئيسها وأعضاءها، وتصدق عليه الدولة العثمانية

4	في حال صدور أحكام بالقصاص، لا بد أن تصادق عليها الحكومة العثمانية في الأستانة
5	تكون في اليمن ولاية عثمانية يتصل الإمام بها مباشرة، وهي بدورها تحيل الأمر إلى الأستانة
6	يحق للحكومة العثمانية أن تعين قضاة شرعيين في المناطق التي يوجد فيها سكان مذهب الشوافع والأحناف
7	تشكيل محاكم شرعية مختلطة من قبل قضاة وعلماء من الشوافع والزيديين
8	تعيين الحكومة العثمانية محافظين تحت اسم مباشرين
9	صدور عفو عام عن الجرائم السياسية
10	لا تُجبي الضرائب من أهالي أرحب وخولان وجبل الشروق مدة عشر سنوات بسبب فقرهم وخراب بلادهم
11	لا تؤخذ أي ضرائب غير التي وردت في الشرع الإسلامي
12	على الإمام أن يعطي الدولة العثمانية عُشر حاصلاته
13	يحق لمأموري الدولة العثمانية في اليمن أن يتجولوا في أنحاء اليمن بشرط ألا يخلوا بالسكينة والأمن

جدول رقم (1): الاتفاق بين الإمام يحيى حميد الدين مع الدولة العثمانية، المصدر: (عبد السلام، 2000م).

طبعاً الملاحظ أن هذا الاتفاق لم يستمر طويلاً بين الإمام يحيى والدولة العثمانية والسبب في ذلك الإرادة من قبل الإمام في توسيع نفوذه على اليمن قاطبة وهو ما كان مرفوضاً لدى العثمانيين، كما أن المعاهدة بين العثمانيين والإنجليز عام 1915م كانت عائقاً أمام تنفيذ اتفاقية دعان حيث لم يعترف بها الإمام يحيى حميد الدين.

ولكن رغم هذا الاتفاق، كان الخلاف هو سيد الموقف بين العثمانيين من جهة وأئمة الزيدية من جهة أخرى، ولهذا بخروج العثمانيين أراد الإمام توسيع نفوذه ليشمل كامل اليمن، ويعيد إحياء ملك أجداده القاسميين، كما لم يعترف بالمعاهدة الأنجلو العثمانية بترسيم الحدود الذي قسم اليمن لشمال وجنوب عام 1915م، ووقع الأدارسة في عسير على معاهدة مع الإنجليز لقتال الأتراك، وفي المقابل تضمن لهم استقلالهم فور انتهاء الحرب العالمية الأولى، وبهذا قضى الإمام يحيى حميد الدين السنين الأولى بعد خروج العثمانيين يحاول التوسع واستعادة الدولة القاسمية، (أمين، 1987م).

وفي عام 1919م أرسلت الحكومة البريطانية بعثة الكولونيل جاكوب إلى صنعاء لكن جاكوب وأفراد بعثته أسروا من قبل القبائل، ولم يتمكن جاكوب من الوصول إلى صنعاء. حاول الإمام يحيى حميد الدين أن يصفى علاقته بالبريطانيين جيرانه في اليمن الجنوبي المحتل، فأرسل القاضي عبد الله العرشي مندوباً له مقيماً في عدن. لكن الإمام فوجيء بتسليم بريطانيا الجديدة إلى السيد الإدريسي في أعقاب الحرب العالمية الأولى، مما أدى إلى توتر العلاقات بين الإمام يحيى حميد الدين وبريطانيا عام 1920م. (راغب، 2010)

وكان محمد بن علي الإدريسي في عسير يود الاتحاد مع الإمام يحيى، وينهي النزاع بينهما على الجديدة شريطة اعتراف الإمام يحيى بالإدريسي حاكماً على عسير، ولكن الإمام الزيدي كان متعنتاً ويرغب بإخراج الإدريسي من اليمن كلها بحجة أنه "دخيل عليها" لأصوله المغربية، (الريحاني، 1987م).

وهنا تقابل الإمام يحيى حميد الدين وسيطر على العديد من المدن التي تتبع الأدارسة، وهو ما جعل الإدريسي يتحالف مع الملك عبد العزيز ثم حصل تطور ملحوظ عند نقض الأدارسة العهد مع الملك عبد العزيز.

قاتل الإمام يحيى حميد الدين الأدارسة وسيطر على الجديدة وفرض حصاراً على صبيبا مما اضطر حسن الإدريسي إلى التحالف مع عبد العزيز آل سعود، وكان قد عقد معاهدة مع الإنجليز عام 1915م، وكان الإمام مهتماً بالسيطرة على عدن من الإنجليز ولكن محاولاته انتهت بالفشل، ثم فرض الإنجليز حصاراً على المملكة المتوكلية اليمنية لمنعهم من شراء الأسلحة من إيطاليا في نوفمبر 1933م، كما نقض الأدارسة حلفهم مع البريطانيين وابن سعود وتحقوا بالإمام، ثم سيطرت قوات المملكة المتوكلية على نجران وأجزاء من عسير، وطالب الإمام يحيى باستعادة حكم الأدارسة في جيزان وعسير فلجأ ابن سعود للبريطانيين طلباً للأسلحة، وخطط الإمام يحيى والمكرمي في نجران على تجهيز جيش قوامه من مئتي ألف مقاتل لقتال ابن سعود ولكن خططهم تلك لم تتم بالنجاح، (الريحاني، 1987م).

وفي عام 1934م تم التوقيع على معاهدة بين البريطانيين والإمام يحيى حميد الدين، وكان من أهم بنود المعاهدة:

الرقم	بنود المعاهدة
1	تعترف بريطانيا بالإمام يحيى حميد الدين ملكاً على اليمن، ويقصد بذلك اليمن الشمالي
2	أن يحافظ الطرفان المتعاقدان على سياسة حسن الجوار والصدقة بينهما
3	أن يعمل الطرفان على تخطيط الحدود بينهما، وتسوية مشكلاتهما عن طريق المفاوضات
4	ويعمل بها من تاريخ تبادل التصديق وتبقى معمولاً بها لمدة "أربعين سنة"

جدول رقم (2): معاهدة الإمام يحيى حميد مع بريطانيا، المصدر: (رياض، 2012م).

ورغم هذه الاتفاقية إلا أن الخلاف الحدودي بين اليمن وبريطانيا ظل بينهما دون حلول، وهو ما مهد أن انسحب الإمام فيما بعد من مناطق المحميات التي دخلها، ولكن مع أن الإمام رفض الاعتراف بخط الحدود الذي رسمته اتفاقية بريطانيا وتركيا، إلا أنه اضطر للتسليم بالوجود البريطاني في عدن لمدة أربعين عاماً قادمة، وهي مدة الاتفاقية، على أن يتم بحث موضوع الحدود قبل انتهاء مدة هذه الاتفاقية، (رياض، 2012م).

وأما في الجنوب فتم تأسيس كيان سياسي بدعم من بريطانيا سُمي بعد ذلك باتحاد الجنوب العربي في عام 1962م، وهذا الاتحاد الجنوبي العربي هو الاتحاد الذي ضم 12 سلطنة في عام 1962م، ثم انضمت إليه ولاية عدن عام 1963م، ثم خمس سلطنات أخرى عام 1964م، ولم تتضمن سلطنات حضرموت له، وكان هذا كله بتأسيس وبرعاية بريطانية الذي انتهى في عام 1967م عقب ثورة 14 أكتوبر وقيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، (بول، 2000م).

هذا ما حدث في جنوب اليمن، وأما في اليمن الشمالي كان الإمام يحيى حميد الدين المتوكل يريد أن يوسع من حكمه على كامل التراب اليمني، وكانت معاهدة ترسيم الحدود بين العثمانيين والبريطانيين من أكبر معارضي هذا التوسع، وهي التي قسمت اليمن إلى جنوب وشمال، وبعدها أصبحت صورة الإمام يحيى -حكاكم على اليمن- قد تأثرت أمام اليمنيين حتى أبناء الإمام أنفسهم وتثمروا من هذا الاتفاق، وهناك من اليمنيين أيضاً من طعن في شرعية الإمام كل ذلك سمح لمن يعارضون حكم الإمام من وضع الخطط لقتله، وفعلاً تم ذلك في عام 1948م من خلال الثورة الدستورية اليمنية. وكانت ثورة الدستور انقلاباً مسلحاً قاده الإمام عبد الله الوزير على المملكة المتوكلية اليمنية في 17 فبراير 1948م، وذلك لإنشاء دستور للبلاد، وقتل خلاله الإمام يحيى حميد الدين ببندقية الشيخ علي بن ناصر الفردعي في منطقة حزيز جنوبي صنعاء، وبهذا أزيح آل حميد الدين من الحكم، وتولى عبد الله الوزير السلطة كإمام دستوري، فشل الانقلاب بعد أن قام الإمام أحمد حميد الدين بثورة مضادة مؤيدة بأناصره من القبائل واستطاع من خلالها إجهاض الثورة وإعدام الثوار وقدمت السعودية الدعم للإمام أحمد بسبب طبيعة الانقلاب الدستورية، (حمادة، 2008م).

وبهذا استطاع الإمام أحمد من خلال الثورة المضادة إجهاض الثورة وإعدام الثوار ولعبت السعودية دوراً هاماً في نجاح الثورة المضادة من خلال الدعم التي قدمت إلى الإمام أحمد، وفي عام 1955م قام أحد الضباط وهو المقدم أحمد بن يحيى التلالي، وهو ضابط يمني ولد ونشأ في مدينة صنعاء، وكان قائداً للجيش في عهد الإمام أحمد حميد الدين، وهو القائد المدبر لإنتقال 1955م للاطاحة بحكم الإمام أحمد والتي بائت بالفشل ولم تستمر أكثر من 10 أيام وكانت نهايتها إعدام الشهيد التلالي في ميدان الشهداء في مدينة تعز وهو قائل العبارة المشهورة:

"فيحت من شعب أردت لك الحياة وأردت لي الموت" (محمد، 1986م).

ثم هذه المحاولة الانقلابية جعلت الإمام أحمد حميد الدين يُعيد النظر في سياسة الحكم التي ورثها من والده فعمد إلى قيام بعض الإصلاحات، ولكن هذه الإصلاحات لم تُرضي اليمنيين بل رسخت في عقولهم وقناعتهم برحيل بيت حميد الدين، حيث أدرك اليمنيون أن الإمام لم يُؤسس دولة لجميع اليمنيين، بل عمل إلى التفرقة بينهم من خلال الولاءات القبلية وتقسيم المجتمع إلى عدة طبقات من أجل استمرارية سلطة الإمام المطلقة، وفي هذا الوقت كان أبناء عائلة الإمام يحيى يكون المؤامرات الأولى تلو الأخرى ضده، وكان هذا هو النهج السائد بين الأئمة الزيدية منذ تاريخ طويل وهو القتال فيما بينهم لتزعم الإمامة، وظل الإمام أحمد حاكماً لليمن من تاريخ 1948م حتى وفاته في 19 سبتمبر 1962م.

وفي 20 سبتمبر 1962م ألقى محمد البدر خطاب العرش، وأعلن أنه سوف يحافظ على سيادة القانون، وسيساعد المضطهدين، ويضع أساس العدالة، وسيصدر القوانين التي تكفل أن يكون المواطنون متساوين في الحقوق والواجبات، وفي اليوم التالي أي 21 سبتمبر وقع على ستة مراسيم: نص المرسوم الأول والثاني على احتفاظ الوزراء والنواب وكبار قادة الجيش بمناصبهم، وأعلن المرسوم الثالث العفو العام عن كل الأحداث السياسية السابقة، التي أودت بمرتكبيها إلى السجن أو الفرار خارج البلاد، وألغى المرسوم الرابع نظام الرهائن كما ألغى المرسوم الخامس جميع بقايا الالتزامات التي لم تورد إلى خزينة الدولة حتى 1960م "باستثناء القروض"، وفي الأخير نص المرسوم السادس على مرتبات الضباط وجنود الجيش، (محمد، 1985م).

ولكن بعد تلك المراسيم لم يدم حكم الإمام محمد البدر أكثر من أسبوع حيث أُطيح به على يد الثوار في ثورة 26 سبتمبر 1962 على يد عبد الله السلال الذي كان قائد الحرس الملكي بعد تولية السلطة بأسبوع خلفاً للإمام أحمد يحيى حميد الدين وبعد الانقلاب عليه فر إلى السعودية وبدأ إعداد العدة لاستعادة الحكم وبدء في حشد القوات الموالية له وانطلق من الحدود وحارب لمدة سبع سنوات من أجل استعادة العرش وبعد أن يأس استقر في مدينة الطائف في المملكة العربية السعودية. ثم ذهب إلى لندن للعيش بها وقد توفي الإمام البدر في العام 1996م بلندن ودفن في المدينة المنورة (محمد، 2016)

العوامل التي ساهمت في عدم الاستقرار مع بداية الحكم الجمهوري

لم يشهد اليمن بعد انتهاء حكم الأئمة الزيدية وبداية الحكم الجمهوري المعنى الحقيقي للتنمية والاستقرار، كما كانت هناك عوامل ساهمت في عدم الاستقرار بعد ثورة 26 من سبتمبر، فسقوط حكم الأئمة الزيدية في شمال اليمن لم يكن متوقعاً، حيث بدأ الإمام أحمد بالاعتماد على القبائل الزيدية التي كانت الملاذ الأخير لاسترجاع حكمه ولكنه كان يريد في الوقت نفسه أن ينهي سلطت تلك

القبائل المنتشرة في أغلب مناطق اليمن، فأتخذ أمراً بإعدام بعض المشايخ وفعلاً أعدم شيخين: الأول من خولان والثاني من حاشد، كما أدى هذا الفعل إلى تمرد القبائل على الإمام وأعلنت دعمها وتأييدها للجمهوريين ضد حكم الإمامة لكن السعودية وخشية للمد الناصري قامت بإرسال قواتها لمساعدة الإمام في عودة حكمة.

وفي هذه الفترة قامت السعودية - التي كانت تخشى المد الناصري - بإرسال قوات إلى الحدود اليمنية. وأرسل ملك الأردن رئيس أركان جيشه إلى الأمير حسن لإجراء مباحثات. وفي الأيام الممتدة بين 2 و8 أكتوبر، غادرت أربع طائرات شحن سعودية محملة بالسلح لإرساله إلى القبائل اليمنية الموالية للإمام. ولكن الطيارون اتجهوا إلى مدينة أسوان المصرية وقد أعلن سفراء ألمانيا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، والأردن، دعمهم لنظام الإمام بينما أعلنت مصر، إيطاليا، وتشكولوفاكيا، دعمها للثورة الجمهورية. (حسنين هيكل، 2008)

وكان حقيقة تدخل السعودية إسقاط الجمهورية الناشئة بدعم القبائل الزيدية في المرتفعات وتوجه فيصل بن عبد العزيز إلى الولايات المتحدة يخبرهم أن النظام الجمهوري في اليمن لن يصمد دون تدخل خارجي من الإتحاد السوفييتي لإستمالة الأميركيين ضد الجمهورية، وبالفعل كان الإتحاد السوفييتي أول دولة تعترف بالجمهورية العربية اليمنية كما جاء الإعراف الأميركي بالجمهورية في 19 ديسمبر 1962م، (عمر، 1991م).

وكان من ضمن القادة التي لا ترغب بحكم الإمام أحمد محمد نعمان محمد محمود الزبيري والذي لا تزال قضية اغتياله تثير جدلاً واسعاً في أوساط الباحثين، والنخب السياسية اليمنية حتى اليوم، وذلك حول الجهات المحرصة والممولة لعملية الاغتيال، وأسباب ودوافع تعيينه عن الساحة اليمنية، لاسيما أن الاغتيال تزامن مع انتهاء التحضير لعقد المؤتمر الوطن للسلام، والحديث عن ملايسات استشهاد الزبيري باعتباره أول زعيم سياسي معارض للنظام العسكري في اليمن، وكما كان أبرز زعيم معارض للنظام الملكي الوريثي يقتضي التطرق إلى الأحداث والتطورات التي سبقت عملية اغتياله، وشكلت إرهابات ومقدمات قوية للتعجيل بوضع نهاية دراماتيكية لحياته، إذ وجه الزبيري رسالة إلى ثلاث دول عربية هي مصر والجزائر والعراق بواسطة سفرائها في اليمن قبل استشهاده بأقل من 72 ساعة، (سعيد 2009م).

وفي عام 1967 نحي عبد الله السلالة بالقوة عن طريق انقلاب سياسي وكون مجلس رئاسي برئاسة عبد الرحمن الأرياني. وفي عام 1974 تمكن إبراهيم الحمدي من القيام بانقلاب عسكري عزل به عبد الرحمن الأرياني من السلطة، وأعلن عن تشكيل مجلس عسكري للحكم. (بسام، 2016)

وبعد انقلاب المقدم إبراهيم بن محمد الحمدي على الرئيس عبد الرحمن الأرياني وسمى الحمدي إنقلابه بحركة 13 يونيو التصحيحية، اتسمت فترة الرئيس إبراهيم الحمدي بإصلاحات هيكلية للدولة الوليدة وإزالة تأثير التحالفات القبلية على الدولة، وعمل على تقوية العلاقات مع اليمن الجنوبي، وعقد صفقات سلاح مع عدد من الدول، وإعادة هيكلة الجيش اليمني، وأراد لليمن أن يلعب دوراً إقليمياً مستقلاً، وكان هدف الحمدي من إعادة هيكلة الجيش بناء سلطة مركزية قوية تهيمن على القبائل الموالية للسعودية، (محمد، 1990م).

وعقب هذه الفترة للرئيس الحمدي التي اتسمت بإصلاحات جذرية للجمهورية اليمنية وفي عام 1978م تولى رئاسة الجمهورية العربية اليمنية علي عبد الله صالح.

ولد علي عبد الله صالح يوم 21 مارس/آذار 1942م في قرية بيت الأحمر بمنطقة سنحان بمحافظة صنعاء لأسرة فقيرة، وعانى شظف العيش بعد طلاق والديه في سن مبكر، كما عمل صالح راعياً للأغنام وتلقى تعليمه الأولي في "معلامة" (كتاب) القرية، ثم ترك القرية عام 1958م ليتحق بالجيش في سنه السادسة عشرة. (الجزيرة نت، 2006م).

وباختصار، التحق في البداية بمدرسة صف ضباط القوات المسلحة عام 1960م وشارك بأحداث ثورة 26 سبتمبر/أيلول 1963م ورقي لرتبة ملازم ثان، وشارك مع الثوار في الدفاع عن الثورة أثناء "حصار السبعين" عندما حاصر الملكيون صنعاء مدة 70 يوماً ولكن الجمهوريين انتصروا في الأخير، وبعدها التحق بمدرسة المدرعات عام 1964م؛ ليتخصص في حرب المدرعات، وقد تولى بعدها مهمات قيادية في مجال القتال في نفس التخصص، وفي عام 1975م أصبح القائد العسكري للواء مدينة تعز، وقائد معسكر خالد بن الوليد، وهذا ما أكسبه نفوذاً كبيراً إلى أن صار ممثلاً للجمهورية العربية اليمنية في عدة محافل خارج البلاد، (الجزيرة نت، 2006م).

وبعد تولي صالح الرئاسة في اليمن أخذ في احتكاره للسلطة كما لم يرقم في أي عمل معادي للقبائل، كما اتبع سياسة خاصة مع تلك القبائل، وهي: إشاعة الفرقة بين القبائل متى يشاء وضرب ببعضها البعض، وبهذا أصبحت سياسة صالح مع القبائل سارية المفعول طوال فترة حكمه، ومن شيوخ تلك القبائل الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر الذي كان من أكبر شيوخ القبائل. وقبل قيام الوحدة اليمنية كان الشيخ عبد الله ومع العديد من مشايخ اليمن مشغولين تحت حزب المؤتمر الشعبي العام، وأما عقب قيام الوحدة في اليمن وإقرار التعددية الحزبية السياسية تبنى عبد الله الأحمر الدعوة إلى تأسيس حزب التجمع اليمني للإصلاح الذي ضم كافة طوائف المجتمع من علماء ومشايخ ومتقنين ورجال أعمال وشباباً ونساء من مختلف مناطق اليمنية، وتم اختيار عبد الله الأحمر لشغل منصب رئيس الهيئة التحضيرية العليا التي تولت مهام تأسيس الإصلاح السياسي في كل المحافظات اليمنية، وقيادة التجمع حتى موعد انعقاد المؤتمر العام الأول للتجمع اليمني للإصلاح في سبتمبر 1994م، (بالنس، 1985م).

ومن هنا اقترب الشيخ عبد الله من الرئيس صالح بعد أن بُني له قصرًا مقابل قصره مباشرة في العاصمة صنعاء وضمن بذلك العمل موطنًا قدم له في الدولة وترأس بعد ذلك مجلس النواب اليمني.

وعودا إلى جنوب اليمن وتحديدًا في ستينيات القرن الماضي، فقد ظهرت عدة جبهات، ومنها: جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل والجبهة القومية للتحرير ضد البريطانيين، وأما الجبهة القومية للتحرير فهي إحدى فصائل المقاومة ضد الاستعمار البريطاني، وتمكنت من بسط نفوذها قبل الاستقلال على حساب منافستها أي جبهة تحرير جنوب اليمن، واستطاعت الأفراد بالسلطة بعد الاستقلال وإعلان جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في 30 نوفمبر/تشرين الثاني من عام 1967م بدعم بريطاني بعد ما رأت أن من مصلحتها تسليم عدن لـ "الجبهة القومية"، (طاهر، 1996م).

فكان الدعم لجبهة تحرير جنوب اليمن المحتل يأتي من عدن بينما كان الدعم لجبهة القومية للتحرير ينصب بالأساس من يافع والضالع وردفان.



اتحاد إمارات الجنوب العربي عام 1959م.

وأما في حضرموت فقد زادت الجبهة القومية للتحرير من حراكها الميداني بعد انضمام قادة جنوبيين مثل: حيدر أبو بكر العطاس، وعلي سالم البيض، بحيث لعبا الاثنان دوراً بارزاً في تحريك الشارع الجنوبي من أجل الانضمام إلى الجبهة القومية للتحرير مستغلين بذلك شبه انعدام التواجد البريطاني في بعض المناطق الجنوبية.

فقد ظهرت الجبهة القومية للتحرير وجبهة تحرير جنوب اليمن المحتل في ستينيات القرن العشرين كما كان يأتي دعم الجبهة القومية للتحرير من الأرياف، مثل: ردفان ويافع والضالع، بينما معظم أنصار جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل كانوا من عدن، وذلك أن الانتماءات القبلية لعبت دوراً كبيراً في استقطاب الأنصار بقيادات الجبهة القومية للتحرير قدموا من داخل المشيخات المحمية، ولم يكونوا مدعومين من المصريين في البداية، في حين كان جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل تدير عملياتها من عدن، وتتلقى دعماً من جمال عبد الناصر، وهو ما جعلها تبدو بمظهر تابع للمصريين المروجة لأجندات ناصر داخل البلاد، (ياسين، 2008م).

وفي عام 1967م تولى رئاسة الدولة قحطان الشعبي الذي أصبح بذلك أول رئيس لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية حتى تمكن المعارضون من حكم قحطان من تجميع الصفوف من جديد، وتمت التحالفات بين القيادة الجنوبية المعادية لقحطان، ومنهم: محمد صالح العولقي ومحمد علي هيثم، ولكن نتيجة التآمر الداخلي الذي تعرضت له دولة الاستقلال من قبل "اليسار الطفولي" في التنظيم السياسي الحاكم الجبهة القومية قدم الرئيس قحطان الشعبي إلى القيادة العامة للجبهة القومية استقالته من كافة مناصبه، وذلك في 22 يونيو 1969م، وكذلك استقال فيصل عبد اللطيف الذي كان قد تولى رئاسة الحكومة في إبريل 1969م، واحتجز قحطان و فيصل في منزليهما لفترة قصيرة ثم نُقلا إلى "معتقل الفتح" في حي التواهي بعدن في أواخر مارس 1970م، حيث جرى في مطلع إبريل 1970م اغتيال المناضل فيصل في زنزانته كما نُقل المناضل قحطان إلى كوخ خشبي بمنطقة دار الرئاسة، وظل معتقلاً انفرادياً بدون محاكمة أو تحقيق أو حتى تهمة حتى أعلنت السلطة في عدن عن وفاته في 1981م، (عبد الحافظ، 2010م).

ومن جانبه أعادت هذه التحالفات توحيد الصفوف لليساريين، وتمكنوا من اعتقال الرئيس قحطان ووضع في الإقامة الجبرية في 22 من يونيو لعام 1969م، وشكلوا بعد ذلك لجنة رئاسية من خمسة أشخاص لحكم الدولة كما بدأت هذه اللجنة في أوائل حكمها في اتباع الخط اليساري، فأعلنت التأييد للثورة في ظفار وللقضية الفلسطينية وسعت إلى إقامة علاقة استراتيجية مع الاتحاد السوفييتي، ولهذا في 22 يونيو من العام نفسه تم تشكيل لجنة رئاسية من خمسة أشخاص، وهم: سالم ربيع علي الذي أصبح رئيساً، ومحمد صالح العولقي، وعلي عنتر، وعبد الفتاح إسماعيل، ومحمد علي هيثم الذي أصبح رئيساً للوزراء، كما اتخذت هذه المجموعة خطأ يسارياً متطرفاً، فأعلنت تأييدها للفلسطينيين ولثورة ظفار، وقوت علاقتها مع الاتحاد السوفييتي، فقطعت ألمانيا الغربية علاقتها بالدولة لاعترافها بألمانيا الشرقية، وكذلك قطعت الولايات المتحدة علاقتها في أكتوبر عام 1969م وقامت القوى الجديدة بإصدار دستور جديد، (محمد، 1974م).

وفي عام 1980م تولى رئاسة اليمن الجنوبي علي ناصر، كما تولى الحكم من بعده علي سالم البيض وذلك في عام 1986م، وفيما يلي نبذة قليلة من تسلسل حياة علي سالم البيض، ومنها:

ولد علي سالم البيض يوم 10 فبراير/شباط عام 1939م في قرية معبر (مديرية الريدة وقصير) بمحافظة حضرموت، وتلقى تعليمه الابتدائية والمتوسطة في مدينة غيل باوزير بحضرموت، ثم انتقل عام 1956م لدراسة الثانوية بعدن، وفي 1959م ترأس اتحاد طلبة الحضارم، ثم سافر بعدها إلى مصر للدراسة الجامعية في كلية الهندسة بالقاهرة عام 1963م، كما كان عضواً بارزاً في اتحاد الطلبة اليمنيين في القاهرة، ومن خلال دراسته هناك تلقى دورة تدريبية في سلاح المهندسين ودورة أخرى في الصاعقة، وهذا ما مكّنه من تعزيز مشواره السياسي والعسكري، (الجزيرة نت، 2010م).

وتدرج البيض في السلك العسكري حتى وصل إلى وزير الدفاع في أول حكومة في الجنوب بعد الاستقلال، واستمر له ذلك المنصب حتى عام 1969م، وتقلد بعدها أكثر من منصب حكومي، وفي مرحلة ما بعد حركة 22 يونيو 1969م، أصبح البيض من الرجال البارزين في اليمن الجنوبي، ومن أهم ما قام به البيض:

تولى قيادة العمل العسكري في حضرموت أثناء النضال المسلح ضد الاستعمار البريطاني، وقاد العمل الفدائي في عدن لبعض الوقت، كما انتقل إلى مكتب الجبهة القومية في تعز وعمل سكرتيراً للجنة العسكرية هناك، ومشرفاً على جبهة ردفان، وفي 30 نوفمبر/تشرين الثاني 1967م عين وزيراً للدفاع في أول حكومة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بعد الاستقلال، ثم أصبح وزيراً للخارجية عام 1969م، وفي عام 1971م عين وزيراً للدولة لشؤون الرئاسة وبعدها بعام واحد عين محافظاً لحضرموت، ثم وزيراً للتخطيط وسكرتيراً للجنة الدائمة لمجلس الشعب الأعلى، ثم وزيراً للحكم المحلي عام 1976م، (صالح، 2003م).

وحكم الرئيس علي سالم البيض اليمن الجنوبي حتى تاريخ الوحدة بين اليمن الشمالي والجنوبي في عام 1990م، ومما قام به البيض في تلك الفترة:

وَقَّع في 30 نوفمبر/تشرين الثاني 1989م مع رئيس اليمن الشمالي آنذاك علي عبد الله صالح على اتفاقية الوحدة، وتولى بإعلان الجمهورية اليمنية منصب نائب رئيس مجلس الرئاسة إضافة إلى موقع الأمين عام للحزب الاشتراكي اليمني حتى مايو/أيار 1994م، وشغل في 21 مايو/أيار 1994م حتى سابع يوليو/تموز من نفس العام منصب رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية المعلنة من جانب واحد لمدة لم تتجاوز شهراً تقريباً، حتى صدر عليه حكم غياي بالإعدام بتهمة خيانة عظمى، وأعقبه عفو رئاسي بعد قرابة عقد استقر البيض في سلطنة عمان منذ خروجه من بلده اليمن في حرب صيف 1994م بعد حصوله على اللجوء السياسي، (الجزيرة نت، 2009م).

أسماء الرؤساء الذين حكموا اليمن الجنوبي حتى تاريخ الوحدة اليمنية 1990م
جدول رقم (3): أسماء الرؤساء الذين حكموا اليمن الجنوبي حتى تاريخ الوحدة اليمنية 1990م

الرقم	اسم الحاكم	بداية	نهاية
1	الرئيس قحطان الشعبي	نوفمبر 1967	يونيو 1969
2	الرئيس سالم ربيع علي	يونيو 1969	يونيو 1979
3	الرئيس عبد الفتاح إسماعيل	يونيو 1979	أبريل 1980
4	الرئيس علي ناصر محمد	أبريل 1980	يناير 1986
5	الرئيس علي سالم البيض	يناير 1986	مايو 1990

المصدر: المركز الوطني للمعلومات العرض التاريخي لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.
وبعد هذا كله، تمت مباركة الوحدة عربياً، وبالذات من القوى القومية، مثل: ليبيا، والعراق، ومصر، وأراد علي عبد الله صالح أن يلعب دور الوسيط بين المتنازعين من الأشقاء العرب، وزار صنعاء كلٌّ من معمر القذافي، ومحمد حسني مبارك، وصادق حسين، وفي الأخير أعلنوا وقوفهم مع اليمن ضد أعداء الأمة العربية وهو بالضبط ما أراده علي عبد الله صالح، فاتخذت

الجمهورية الموحدة الجديدة خطأ قومياً معادياً لأي تمركز لقوى غير عربية على البحر الأحمر، وأعلن اليمن الموحد الجديد عن كشفه لمؤامرة إسرائيلية إتيوبية للسيطرة على حوض البحر الأحمر، وكانت العلاقات الإسرائيلية الإتيوبية قد عادت من جديد مطلع التسعينات وأرادت إسرائيل تأمين إمداداتها عبر المنطقة وهي المؤامرة التي تحدث عنها صالح آنذاك، (نزار، 1989م). وأما إقليمياً فقد تم الترحيب بالوحدة بين شطري اليمن وتحديدًا من الدول العربية مثل مصر والعراق وليبيا، وبدأ الرئيس الجديد للوحدة علي عبد الله صالح من جانبه أن يلعب دور الوسيط بين المتخاصمين من الرؤساء العرب، حيثُ قام بزيارة إلى ليبيا ومصر والعراق لتقارب وجهات النظر التي كانت مختلفة بين أغلب الدول العربية، كما أعلنت العراق وقوفها مع الجمهورية اليمن ضد ما تسمية أعداء الأمة العربية، وكذلك اتبعت الجمهورية الموحدة الجديدة خطأ قومياً عربياً ضد أي وجود لقوى غير عربية في المنطقة، حيثُ سارعت اليمن الموحدة -كما أشرنا قبل قليل- عن كل المؤامرات والمخططات الثنائية - إتيوبيا وإسرائيل- وتم كشفها وخاصة ما يتعلق بالتحكم والسيطرة على البحر الأحمر.

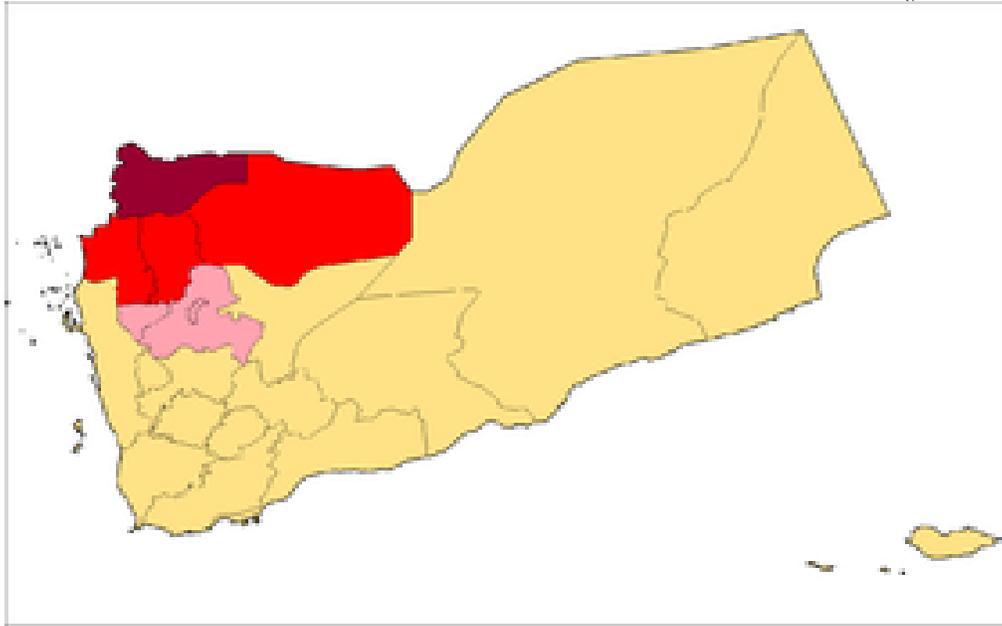


خريطة رقم (7): اليمن بعد الوحدة بين الشطر الجنوبي والشمالي عام 1990م

وفي عام 1990م عارضت الجمهورية اليمنية التي كان لها مقعدا في مجلس الأمن في تلك الفترة على التصويت لقرار الأمم المتحدة الذي يقضي بانسحاب القوات العراقية من الكويت رغم تقديم الاعتذار بعد 23 عاما. فقد قدم وزير التخطيط والتعاون الدولي اليمني محمد السعدي، اعتذارا باسم حكومة بلاده للكويت قيادة وشعبا عن الموقف اليمني الرسمي من حرب الخليج الثانية التي شنّها رئيس النظام العراقي السابق صدام حسين على الكويت في العام 1990م، وقالت وسائل إعلامية بأن السعدي القيادي في حزب الإصلاح قدم اعتذار الحكومة اليمنية عن موقف صنعاء الرسمي الداعم لنظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين في حرب الخليج الثانية، معتبرا أن ذلك الموقف مثل قرارا خاطئا اقتضاه النظام الذي كان يرأسه الرئيس السابق علي عبد الله صالح، (صحيفة صدى، 2013م). والرئيس صالح كان من المستفيدين في إطالة هذه الأزمة؛ وذلك لإعادة توازن القوى في العلاقات اليمنية السعودية، ورأى أن العراق ورئيسه صدام حسين هو الحليف الاستراتيجي له، كما رأى أن معاهدة الطائف بين البلدين في عام 1934م ابتلعت الكثير من أراضي اليمن على حد قوله. نصت اتفاقية معاهدة الطائف على وقف الحرب بين البلدين، واستقلال كل منهما، كما قامت بتعيين الحدود بينهما، وتحددت مدة سريانها بعشرين عاما على أن تجدد من تلقاء نفسها، ما لم يعرب أحد الطرفين أو كلاهما عن رغبته في تعديلها، ورسمت المعاهدة الحدود بين البلدين، وتضمنت 23 مادة كما نصت المادة الرابعة على تحديد الحدود بين نقطة ميدي والموسم على البحر الأحمر وحتى أطراف الحدود بين من عداياهم بن زيد وائل وغيره وبين (يام) على أن يكون كل ما هو يسار هذا الخط للسعودية وكل ما على يمينه لليمن (جريدة البيان، 2015). وتضمنت المادة الثانية اعترافا متبادلا واضحا باستقلال كل من الطرفين، وأن يُسقط كل منهما أي حق يدّعيه في تعديل هذه الحدود، كما نصت المادة الخامسة على تعهد الطرفين بعدم إيجاد أي بناء مُحصّن في مسافة خمسة كيلومترات من كل جانب من جانبي الحدود، وكذلك تضمنت المادة الثامنة التزام الطرفين بالامتناع عن الرجوع للقوة لحل المشكلات بينهما سواء كان سببها هذه المعاهدة أو تفسير بعض موادها، بل وفي حالة عدم التوفيق يلجأ الطرفان إلى التحكيم الموضحة شروطه في ملحق المعاهدة، (حسن، 1993م).

وبعد حرب الصيف في 1994م، مارس النظام السابق -نظام علي صالح- سلسلة من الإجراءات والسياسات حتى زادت من هشاشته المؤسسية، وكان من أهمها: استبعاد الآلاف من الجنود والضباط المنتمين للمحافظات الجنوبية وإحالة العديد منهم إلى التقاعد الإجباري، ومنح من تبقى منهم مناصب إدارية أو استشارية ثانوية، ثم في خطوة لاحقة، اتجه صالح لتسليم المناصب الحساسة في المؤسسة العسكرية والأمنية لجيل شباب من أسرته تمهيداً لمشروع التوريث، (وليد، 1995م).

ويأتي كيف تم هذا المشروع مفصلاً في الفصل الثالث إن شاء الله تعالى. وجدير بالذكر أن الرئيس صالح كان على علاقة متوترة مع النخب المنتمية إلى الزيدية وتحديدًا في محافظة صعدة، وهذا مما ساعد في ظهور بعض الحركات حينها كحركة الشباب المؤمن التي أصبحت تُعرف بالحوثيين فيما بعد. وهذه الحركة هي حركة سياسية دينية مسلحة تتخذ من صعدة شمال اليمن مركزاً رئيسياً لها، ثم اشتهرت لاحقاً وخصه إعلامياً باسم الحوثيين -حركة الشباب المؤمن السابق كما أشرنا سابقاً- نسبة إلى مؤسسها بدر الدين الحوثي والمرشد الديني للجماعة، وقد تأسست الحركة عام 1992م نتيجة ما كانوا يشعرون أنه تهمة وتمييز ضد الهاشميين من الحكومة اليمنية، وعرف عن انتماء قادة الحركة وأعضائها إلى المذهب الزيدي، ولكن بالرغم من أن الحركة تُقاد من قبل شخصيات هاشمية زيدية وجودها من التراث الهاشمي الزيدي اليمني، فهي ليست تحدياً للحكومة اليمنية ولا مظهر محلي من مظاهر الهلال الشيعي العابر للقوميات، (مارب برس، 2007م).



خريطة رقم (8): أماكن تواجد وانتشار جماعة الحوثي في صعدة والمناطق الشمالية

وتصنف بعض المصادر الجماعة بأنها شيعية اثنا عشرية، لكن الحوثيين ينفون ذلك، ويؤكدون أنهم لم ينقلوا على المذهب الزيدي رغم إقرارهم بالالتقاء مع الاثنا عشرية في بعض المسائل كالاحتفال بعيد الغدير وذكرى عاشوراء كما كان لبدر الدين الحوثي -وهو من فقهاء المذهب الزيدي- تأثير كبير في صياغة توجه الحركة التي اعتبرها لب الزيدية، وأن نسبة هذه الأخيرة إلى الإمام زيد بن علي، نسبة حركية وليست مذهبية فالجماعة طالبت منذ تأسيسها باعتماد المذهب الزيدي مذهباً رئيسياً بالبلاد إلى جانب المذهب الشافعي، وبحق أبناء المذهب الزيدي في تعلم المذهب في الكليات الشرعية، وبناء جامعة معتمدة لتدريس مجالات علمية ومعرفية مختلفة، الأمر الذي اعتبرته السلطات اليمنية سعياً لإعادة حكم رجال الدين. (الجزيرة نت، 2014)

وفي المقابل، ترى جماعة الحوثيين أن الوضع الذي تعيشه يتسم بخنق الحريات، وتهديد العقيدة الدينية، وتهمة مثقفي الطائفة الزيدية، وهي تطالب بموافقة رسمية على صدور حزب سياسي مدني وإنشاء جامعة معتمدة في شتى المجالات المعرفية، وضمان حق أبناء المذهب الزيدي في تعلم المذهب في الكليات الشرعية، واعتماد المذهب الزيدي مذهباً رئيسياً في البلاد إلى جانب المذهب الشافعي غير أن السلطات اليمنية تمسكت بأن الحوثيين يسعون لإقامة حكم رجال الدين، وإعادة الإمامة الزيدية، (الجزيرة نت، 2009م).

وبعد عقد من تأسيس الجماعة، وبعد انتشار تبادل التهم والإشاعات بين الحكومة اليمنية وحلفائها من أنصار الحزب التجمع اليمني للإصلاح بقيادة علي محسن الأحمر وبين الحوثيين وجماعته، تحول الأمر إلى خيار لم يُحمد عُقباه، واتجهت عقلية الخصميين إلى جهة لم يخطط له أحد من الطرفين بل أحد من اليمنيين، وهو خيار القوة والقهر.

وكان ابتداء هذا الخيار في 2004م حيث قام الحوثيون بجمع الزكاة والصدقات من أهالي صعدة، واستطاعوا بذلك جمع مبالغ كبيرة، إلا أن السلطات اليمنية طالبت منهم بتسليم تلك الأموال ولكنهم رفضوا، وكان ذلك سبباً لمواجهات مسلحة بينهم وبين الأمن اليمني، حتى تحولت تلك المواجهات المتقطعة إلى صراع طويل بينهم وبين الجيش اليمني من 2004م إلى 2011م، كما اشتبكوا مع قوات سعودية عام 2009م وسيطروا على 50 بلدة سعودية فيما عُرف بنزاع صعدة، وهي المنطقة التي كان معظم القتال متركراً فيها حتى انتقل إلى مناطق أخرى، مثل: محافظة عمران، محافظة الجوف، ومحافظة صنعاء، وإلى قرى ومناطق داخل السعودية بعمق 50 كم، (هشام، 2013م).

وبعد ما اتسعت دائرة المعارك بين الطرفين، استعمل الحوثيون الأسلحة الخفيفة والقنابل اليدوية وتمكنوا بعد ذلك من هزيمة القوات القبلية من حاشد الموالية للرئيس، وقاموا بقطع رأس قائد الحملة، وانتهت معها ما يعرف بنهاية الحرب الأولى بين الحكومة اليمنية والحوثيين.

وفي مارس من عام 2005م بدأت الحرب الثانية من جديد بين الطرفين، وقد اندلعت بسلسلة من الاتهامات المضادة بين الحكومة وبدر الدين الحوثي (والد حسين) وعبد الله الرزاعي -عضو البرلمان السابق- وكلاهما ينتميان إلى حزب الحق حيث وجهت للمعارضة وحزب اتحاد القوى الشعبية تهمة بالسعي لاستئناف التمرد، كما اتهم بدر الدين الحوثي بالرئيس علي عبد الله صالح بعدم الاستعداد لإنهاء النزاع، ونتج عن ذلك اندلاع الجولة الثانية من القتال وبهجمات أشد ضراوة إلى الشمال والغرب من صعدة، وقد استمرت المعارك نحو شهرين حتى أعلنت الحكومة النصر ونهاية العمليات القتالية في مايو/أيار 2005م، (الجزيرة نت، 2009م).

ولكن لم تكن الحرب الثانية التي أوشكت على الانتهاء إلا بداية للحرب الثالثة، وقد نتجت عن استمرار المناوشات من الجولة الثانية حتى امتدت تلك الجولة من أواخر عام 2005م إلى أوائل عام 2006م، إلا أنه ظهر في تلك المواجهات متغير جديد في سلوكياتها، وهو العنصر القبلي، حيث بدأت المعارك على شكل مواجهات بين رجال قبائل موالية للحكومة ومقاتلين قبليين مدعومين من قبل المسلحين الحوثيين، ولهذا ظهر في تلك الفترة إخوة حسين الحوثي على المشهد الميداني كزعميين جديدين للمسلحين الحوثيين وهما عبد الملك ويحيى ابنا الحوثي، كما شهدت محاولات حكومية لتهدئة الصراع وذلك -كما يقول المراقبون- نتيجة قدوم موعد الانتخابات الرئاسية، (هشام، 2013م).

ثم ازدادت الاتهامات على جماعة الحوثي أنهم حزب الله الجديد في المنطقة وأن الجماعة تتلقى الدعم من إيران من أجل زعزعة منطقة الشرق الأوسط وهو ما كانت تنفيه الجماعة، وجاء هذا بكون الحوثيين يسببون على خطي حزب الله اللبناني، ولأن الجماعة لم تعلن بعد تحولها حتى الآن إلى حزب سياسي معترف به لدى السلطات اليمنية -الحكومة- لكنها تستعير اسماً استحدثته وشاركت به مؤتمر الحوار الوطني وهو ما عُرف بمكون "أنصار الله"، وتتهم صنعاء الحوثيين بتلقي الدعم من إيران ومشاركة "حزب الله" اللبناني في مشروع إقامة "الهلال الشيعي" في المنطقة، وهذا ما ينفيه الحوثيون، وبالعكس يؤكدون بقاءهم على المذهب الزيدي رغم اتفاهم مع الاثني عشرية في بعض الأمور، (بوعلام، 2010م).

هنا بدأت الجولة الرابعة والتي استمرت بين الطرفين حتى تقدمت دولة قطر بمبادرة لإنهاء الصراع الدائر في اليمن وبذلك انتهت الجولة الرابعة، وانتهت الجولة الرابعة للقتال بفضل وساطة قطرية بعد زيارة الأمير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني إلى اليمن في مايو/أيار 2007م، حيث توصلت الحكومة والحوثيون إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في 16 يونيو/حزيران 2007م، ثم قاما بتوقيع اتفاق الدوحة بتاريخ 2 فبراير/شباط 2008م وأن كانت من خلالها بعض الاشتباكات المتفرقة بين الجانبين، (الجزيرة نت).

ومما يُذكر من تلك الاشتباكات حادث في 28 يناير 2007م حيث اصطدمت عناصر من الحوثيين بالقوات اليمنية وقُتل 6 جنود وجرح خلالها 20 آخرين، واشتبك آخر خلف عشرة قتلى وعشرين جريحاً عند مهاجمة الحوثيين نقطة تفقيش كانت تقع قرب الحدود مع السعودية ثم ردت الحكومة بقتل ثلاثة من المتمردين حسب تصريح رسمي لمسؤول عسكري من الحكومة في شهر فبراير، وعقبها شنت القوات اليمنية حملة عسكرية على صعدة التي قُتل خلالها 160 من الحوثيين حسب المصادر الحكومية وقتل خلال الهجوم مدني يمني وفرنسي كما جرح فرنسي آخر، (بي بي سي، 2009م).

وفي مايو عام 2008م انفجرت قنبلة قرب مسجد ابن سلمان في محافظة صعدة بعد خروج المصلين من صلاة الجمعة، فكانت هذه الحادثة الشرارة الأولى لبداية الحرب الخامسة بين الطرفين، وقد سبق الحادثة ما سبب اندلاع الجولة الخامسة للحرب وخرق اتفاق الدوحة بين الطرفين، وكان ذلك في 29 أبريل 2008م عندما قُتل 7 جنود في كمين نصبه لهم الحوثيون، وبعدها انفجرت قنبلة بعد صلاة الجمعة خارج مسجد ابن سلمان في صعدة -كما أشرنا- مما سبب في قتل 15 شخصاً وجرح 55 آخرين، وحينها اتهمت الحكومة الحوثيين بالوقوف وراء الحادث وأنهم قاموا بهجومين عنيفين وسط نفي من الحوثيين، ثم امتد القتال في تلك الجولة إلى منطقة بني حشيش شمال العاصمة صنعاء، كما استمر القتال في مدينة صعدة والجزء الشمالي من

محافظة عمران، ولكن في يوليو 2008م أعلن الرئيس صالح وفقاً لأحادي الجانب لإطلاق النار كما وافق ذلك الذكرى الثلاثين لتوليه مقاليد الحكم، (هشام، 2013م).

وقبل الحرب السادسة حدثت -كسابقها- اتهامات بين الطرفين، بحيث اتهم الحوثيون الحكومة بأنها تستعد لحرب سادسة، وأن الحكومة تسعى لتقليص نفوذ الجماعة، ثم اندلعت الجولة الحالية -السادسة في الصراع- بتاريخ 11 أغسطس/آب 2009م؛ وذلك بعد اتهامات وُجّهت إلى الحوثيين باختطاف أجناب، ثم ترافقت مع وضع السلطات سنة شروط لوقف العمليات كما كان من أبرزها: نزول الحوثيين من الأماكن التي يتحصنون فيها، وانسحابهم من كافة مديريات المحافظة، وتسليم ما استولوا عليه من معدات مدنية وعسكرية، والكشف عن مصير المختطفين، ووقف عمليات التخريب، (الجزيرة نت، 2009م).

ثم إن هذه الحرب الأخيرة شهدت تطوراً جديداً بعد التدخل السعودي في الصراع الدائر بين الحكومة اليمنية والحوثيين، وكان السبب في ذلك قيام جماعة الحوثي بالتسلل إلى الحدود السعودية وإطلاق النار على حرس الحدود السعودي وهو ما أدى إلى تدخل السعودية لحماية حدودها الجنوبية من التوغل الحوثي.

وفي هذه المرحلة وخاصة في هذا العام (2009م) أدركت السعودية بأن الحركة تشكل تهديداً خطيراً للقيادة الموالية للسعودية في صنعاء، وحينها أرسلت الرياض قوات لقتال الحوثيين عبر الحدود، إلا أنها أسفرت عن نتائج كارثية، بحيث قتل أكثر من 130 جندياً سعودياً، وهم الذين لم يكونوا قد حصلوا على التدريب اللازم لمثل هذه المهمة، (أشير، 2015م).

وفي الأخير، المعارك بين القوات الحكومية وجماعة الحوثي قد استمرت بشكل متقطع وعلى حسب تلك الجولات الست، ولكنها توقفت كلياً في 12 من فبراير عام 2009م عندما قرر الحوثيون الانسحاب من شمالي محافظة صعدة رغم العديد من القتلى والجرحى من الطرفين، ولعل أبرزها مقتل 160 حوثياً في 2007م كما أشرنا قبل قليل، كما كانت هذه المعارك سبباً للجنوبيين للمطالبة بدولة مستقلة.

إلا أن هذه المعارك فتحت شهية الجنوبيين إلى المطالبة بالانفصال حيثُ قام عدد من سكان الجنوب بعمل مظاهرات واعتصامات، والسبب في ذلك هو ما قامت به الحكومة اليمنية التي يسيطر عليها الشماليون من معاملة الجنوبيين على أنهم مواطنين من الدرجة الثانية كما يقولون، وبهذا تكفل من القوى والفصائل اليمنية في جنوبي البلاد حشداً يطالب بانفصال الجنوب، وفك الارتباط القائم منذ العام 1990م بين شطري البلاد، وعودة دولة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، التي أسس الحراك الجنوبي مطلع العام 2007م، ليؤطر ويجمع عدداً من الحركات، والقوى، والشخصيات المطالبة بالانفصال، ويعود مسار الارتباط بين شطري اليمن إلى العام 1990م وذلك حين أعلن الطرفان في 22 مايو/أيار 1990م نتيجة الاتفاق على توحيد شطري اليمن بعد مفاوضات طويلة، (الجزيرة نت، 2011م).

وزيادة في تلك العوامل التي أدت إلى عدم الاستقرار والتنمية في اليمن ما ذكره كثيرون من جهل، وبطالة، ومحسوبية، وفقر وغيرها، كما كانت تلك الأمور من المعطيات المتوارثة والمتعاقبة في تاريخ اليمن، ومن ذلك:

تقرير برلماني يمني يوضح ارتفاع معدلات الفقر في اليمن إلى 42,8% في العام 2010م، مقارنة بمعدل 33,8% عام 2009م، وفي ظل توقعات بزيادة هذه النسبة نهاية العام نفسه جراء تخفيض النفقات العامة خاصة الاستثمارية في الموازنة العامة للدولة 2011م، كما أوضحت صحيفة أن تقرير اللجنة البرلمانية الخاصة بدراسة موازنات العام المالي 2011م أظهرت أن ظاهرة الفقر تزداد بوجه خاص في المناطق الريفية اليمنية والتي وصلت نسبتها بحسب ردود الحكومة كما يقول التقرير إلى 47,6% في 2010م مقارنة بنسبة 38,5% في نهاية عام 2009م، فيما بلغت في الحضر 29,9% مقارنة بـ 19,7% في نفس الفترة، (صحيفة الشرق، 2011م).

قام الجهاز المركزي اليمني خلال العام 2005م بتنفيذ مشروع سمي (مشروع مسح انعدام الأمن الغذائي والتعرض لنقص الأغذية) والذي كان بتمويل من منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) بموجب اتفاقية الدعم الفني وبمساهمة من قبل الاتحاد الأوروبي. لقد برزت حالة انعدام الأمن الغذائي في اليمن بشكل أكثر وضوحاً من خلال نتائج ذلك المشروع وسجلت حينها أولى إشارات الإنذار عن الكارثة الغذائية المتوقعة. لقد بينت نتائج المسح أن نسبة 35 بالمائة من عدد السكان كانوا يعانون من نقص الغذاء خلال الفترة من 1990 حتى 1997، بينما تناقصت النسبة في الفترة من 1999-2001 لتصل إلى 33 في المائة من نسبة السكان. كما تناول المسح أيضاً عدد من مؤشرات حالات الحصول على الغذاء وتوفره واستهلاكه وكذا مؤشرات الإنتاج الغذائي في اليمن. (عبد الحكيم، 2012)

المراجع

عبد الملك بن هشام، سيرة ابن هشام، (بيروت: دار الكتاب العربي 1990)

تاج الدين عبد الباقي اليماني، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، (صنعاء: دار الكلمة، 1985)

حسين بن علي الويسي، اليمن الكبرى، (صنعاء: مكتبة الإرشاد، 1991)

- عصام الدين عبد الرؤوف، اليمن في ضلال الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول، (القاهرة: دار الفكر العربي 1982)
- إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، (الجيزة: دار المريخ، 1995)
- خير الدين بن محمود، الأعلام للزركلي، (بيروت: دار العلم للملايين، 2002)
- عصام عبد الرؤوف الفقي، الدول الإسلامية المستقلة في الشرق، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1987 م)
- سيد مصطفى سالم، الفتح العثماني الأول لليمن 1538 – 1635م، (القاهرة: دار الأمين للطباعة والنشر 1999م).
- محمود شاكر الحرساني، التاريخ الإسلامي، (دمشق: المكتب الإسلامي، 2000)
- محمد بن أحمد، إضاءات على اليمن، تاريخ الدولة العثمانية، (تركيا: أمازون 2002).
- محمد زاهد أبو غدة، صفحة من تاريخ اليمن السعيد مع الدولة العثمانية، (مقال نشر في رابطة العلماء السوريين، 1996)،
http://islamsyria.com/site/show_articles/8293
- المطهر بن محمد الجرزموزي، بناء الدولة القاسمية في اليمن، (صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 2007)
- فاروق عثمان أباطة، الحكم العثماني في اليمن (1872 – 1918)، (بيروت: دار العودة، 1979م)
- أمين الريحاني، ملوك العرب، رحلة في البلاد العربية (بيروت: دار النشر: دار الجيل، 1987)
- رياض محفوظ، محطات تاريخية في مسار ثورة، مقال نشر في صحيفة 14 أكتوبر بتاريخ 26 سبتمبر 2012،
<http://www.14october.com/news.aspx?newsno=3037003>
- حمادة حسنى، ثوار اليمن قتلوا الإمام يحيى بأوامر حسن البنا واستمروا في الحكم 26 يوماً فقط، نُشر في جريدة اليوم السابع، بتاريخ 25 نوفمبر 2008
- محمد يحيى الحداد، التاريخ العام لليمن: منذ بداية تاريخ اليمن القديم وحتى العصر الراهن، (صنعاء منشورات المدينة، 1986م)
- محمد عبد القادر بافقيه، تاريخ اليمن السعيد، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985)
- عمر عبد الله بامحسون، التطور السياسي والدستوري في اليمن الديمقراطية، (القاهرة: مكتبة مصر، 1991م)
- سعيد ثابت سعيد، من قتل الشهيد محمد محمود الزبييري، (مقال نشر في صحيفة الشهاري الالكترونية بتاريخ 4 ابريل 2009):
<http://ashharynet.blogspot.qa/2009/04/blog-post.html>
- محمد علي الشهاري، الثورة والديمقراطية والوحدة اليمنية، (القاهرة: دار الثقافة الجديدة، 1990)
- الجزيرة نت، الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، نبذة نُشرت في الجزيرة نت بتاريخ 22 يونيو 2006)
- بالنس أبديجر، الحرب في اليمن: دراسة في الثورة والحرب حتى عام 1970 ميلادي، (جامعة قطر: مركز الوثائق والدراسات الانسانية 1985)
- طاهر فرحان قاسم علي، الحزب الاشتراكي اليمني ودوره في الحياة السياسية في اليمن قبل الوحدة، (بغداد: جامعة بغداد، 1996)
- ياسين سعيد نعمان الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني، اليمن الجنوبي بع بريطانيا، مقال نشر في صحيفة النداء، بتاريخ 25 يناير 2008)

عبد الحافظ العفيف، قحطان محمد الشعبي اول رئيس لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، مقال عن نشر في موقع ملف الجنوب، 7 نوفمبر 2010)، http://south-file.blogspot.qa/2010/11/blog-post_6091.html

محمد عبد القادر بامطرف، في سبيل الحكم، (بغداد: دار الحرية، 1974م)

الجزيرة نت، علي سالم البيض، نبذة نُشرت في الجزيرة نت بتاريخ 5 ديسمبر 2010.

صالح الحامد تاريخ حضرموت، (صنعاء: مكتبة الارشاد 2003)

الجزيرة نت، انقلابات في الفكر والسياسة، نُشر بتاريخ 22 مايو 2005.

نزار غانم، بين صنعاء والخرطوم، (بيروت: دار العودة 1989م)

صحيفة صدى الالكترونية، اليمن يعتذر للكويت عن موقفه إزاء حرب الخليج الثانية، نشر بتاريخ 30 مايو 2013، <https://www.slaati.com/2013/05/30/p57147.html>

حسن أبو طالب، حالة الحدود اليمنية مع عمان والسعودية، (صحيفة السياسة الدولية، 11 يناير 1993)

وليد السعدي، حرب الانفصال في اليمن حكايات من الغرفة 702، (الامارات: 1995)

من هم الحوثيون، موقع مأرب برس الاخباري، نشر بتاريخ 6 سبتمبر 2007.

الدكتور راغب السرجاني، قصة الإسلام، نشر بتاريخ ابريل 2010،

<https://www.islamstory.com/ar/artical/20074> قصة-الإسلام-في-اليمن

بسام الشجاع، مجلة البيان، نشر بتاريخ فبراير 2016، <http://albayan.co.uk/Article2.aspx?id=4901>

الاستراتيجية السعودية قراءة في الحرب اليمنية، جريدة البيان، بتاريخ يونيو 2015، <http://www.elbyan.com/استراتيجية-السعودية-قراءة-في-الحرب-الي/>

عبد الحكيم محمود، الأزمة الغذائية في اليمن، مقال نشر في موقع منظمة المجتمع العلمي العربي بتاريخ أكتوبر 2012، <http://www.arsco.org/article-detail-582-4-0>

الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية: على ميليشيا الحوثي تسليم السلاح قبل الدخول في الحوار، وكالة الانباء السعودية بتاريخ مارس 2015، <http://www.spa.gov.sa/1343629>

«عاصفة الحزم» وتحول الموقف التركي من إيران، تركيا برس نشر بتاريخ مارس 2015، <http://www.turkpress.co/node/7079>

مقيمون يمنيون: «عاصفة الحزم» درس للحوثيين وأعانهم بعدم التدخل في شؤوننا، صحيفة اليوم السعودية نشر بتاريخ ابريل 2015، <http://www.alyaum.com/article/4058288>

موسوعة قناة الجزيرة، جماعة الحوثيين في اليمن، (قناة الجزيرة 2009)

هشام أبو المجد، حروب الحوثيين الستة ضد الدولة اليمنية، مقال نشر في موقع رسالة الإسلام بتاريخ 25 نوفمبر 2013، <http://main.islammmessage.com/newspage.aspx?id=21647>

بوعلام غبشي، من هم الحوثيون وما هي مطالبهم؟، (مقال نُشر في قناة فرنسا 24، 2010) <http://www.france24.com/ar/20140902->

آشير أوركابي، الحرب السعودية مع الحوثيين: حدود قديمة، خطوط جديدة، مقال نُشر بمعهد واشنطن بتاريخ 9 ابريل 2015،
<http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/saudi-arabias-war-with-the-houthis-old-borders-new-lines>

قناة بي بي سي، الحوثيون يتهمون السعودية بمساعدة الجيش اليمني، تقرير نُشر في 2 نوفمبر 2009.

موسوعة الجزيرة، الحراك الجنوبي في اليمن، (الجزيرة نت، 2011).

تقرير برلماني يمني، الفقر في اليمن، (صحيفة الشرق القطرية، 2011)،
http://akhbaralyom-ye.net/news_details.php?sid=37266

عبد العزيز موحسين، مفهوم الدولة، (مقال نُشر بتاريخ 2010)،

<http://www.eduphilo.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9>

محمد البوعزيزي شرارة أطلقت الربيع العربي، الجزيرة نت بتاريخ 7 ديسمبر 2015.

محمد الحميدي، الأمن القومي اليمني، دراسة في التحديات ومصادر التهديد نشرت في معهد البحوث والدراسات العربية بتاريخ 2004

عبد العزيز الهياجم، تراجع حاد في إنتاج اليمن من الأسماك، مقال نشر في العربية نت بتاريخ 10 يوليو 2012،
<https://www.alarabiya.net/articles/2012/07/10/225533.html>

صحيفة عدن الغد الالكترونية، اليمنيون في السعودية يحملون باستثناءات ما قبل حرب الخليج، تقرير نشر بتاريخ 1 ابريل 2013،
<http://adengd.net/news/45017>

مؤسسة السلام للأبحاث الأمريكية، تقريره الفقر السنوي للعام 2009م، نشر في الحوار المتمدن بتاريخ 25 مايو 2010،
<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=216679>

شبكة الحيادة نت، حقائق مخيفة وصادمة من حكم الرئيس السابق على عبد الله صالح لليمن، (تقرير نُشر في الحيادة نت، 2015)،
<https://alheyad.net/news33580.html>

تقرير البنك الدولي الاقتصادي الربع السنوي حول اليمن، نُشر في نشوان نيوز، مايو 2010)

<https://www.nashwannews.com/oldnews/4995>

المعهد الملكي البريطاني، عباقرة فساد في اليمن، تقرير نشر في صحيفة اليمن نت الالكترونية بتاريخ 2013،
<http://www.yemenat.net/2013/09/251483>

بدر سعيد علي الأغبري، كتاب التربية والتعليم في اليمن، (صنعاء: وزارة التعليم، الطبعة الثالثة 2003 – 2004)

العربية نت، عهد صالح في حكم اليمن عرف بالفساد والمحسوبية، (تقرير نُشر في مارس 2015)،
<http://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/yemen/2015/03/28/%D8%B9%D9%87%D8%AF->

شبكة الأنباء الإنسانية (إيرين)، مخيمات اللاجئين والنازحين داخلياً في اليمن أرقام وأحصائيات، (صنعاء: تقرير للشبكة نُشر بتاريخ صنعاء، 21 سبتمبر 2010)،
<http://www.irinnews.org/ar/report>

منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونسيف، أثر الحرب في اليمن على الأطفال، (صنعاء: بالتعاون مع منظمة سياج لحماية الطفولة، 2009)، <http://seyaj.org/ar/?p=192>

هيومن رايتس ووتش، قمع السلطة للاحتجاجات السلمية في الجنوب، (صنعاء: مؤتمر صحفي للمنظمة نُشر في مارب برس 2009)، http://marebpress.net/mobile/news_details.php?sid=20742

حمزة علي لقمان، تاريخ القبائل اليمنية، (صنعاء: دار الكلمة، 1985)

الجهاز المركزي للإحصاء، الإسقاطات السكانية المحدثة لعام (1996 – 2010)، (صنعاء: 2010)

وزارة النفط اليمنية، أسعار النفط (2005 – 2010)، (صنعاء: تقرير عن أسعار النفط 2010)

رويترز، اليمن يخوض حرباً شرسة ضد التضخم وارتفاع الأسعار، تقرير نشر في جريدة الاتحاد بتاريخ 22 يناير 2011، <http://www.alittihad.ae/details.php?id=7705&y=2011&article=full>

أسباب التدني بمستوى التعليم العام والعالي في اليمن وطرق معالجتها، محاضرة للدكتور علي الفقيه، نشرت في موقع اخبار الساعة بتاريخ 20 ابريل 2010، <http://hournews.net/news-6.htm>

حقائق مخيفة وصادمة من حكم الرئيس السابق علي عبدالله صالح لليمن، مقال نشر في صحيفة الحياذ الإخبارية بتاريخ 11 يناير 2015، <https://alheyad.net/news33580.html>

نبيل الشرعبي، القصة الكاملة لجريمة بيع الغاز اليمني، (صنعاء: مقال نشر في صحيفة اخبار الساعة الالكترونية، 2014)، <http://hournews.net/news-26804.htm>

فساد المؤسسة الاقتصادية اليمنية بأكثر من 600 مليون ريال، نشوان نيوز، تقرير نشر بتاريخ 29 يوليو 2013، <https://www.nashwannews.com/oldnews/27534>

الرئيس اليمني يجري تغييرات في المناصب القيادية في البلاد، رويترز نشر بقناة روسيا اليوم بتاريخ 7 ابريل 2012

الرئيس اليمني: لا تمديد ولا توريت، شبكة الشروق، العدد 2 فبراير 2011

قناة الجزيرة، أحداث الثورة في اليمن، (الجزيرة نت تقرير مفصل عن أحداث الثورة، 2011)

<http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2011/4/13/%D8%A3>

قناة بي بي سي، اليمن: اشتباكات في شوارع صنعاء بين معارضي النظام ومؤيديه، (تقرير نشرته قناة بي بي سي، فبراير 2011)

http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/02/110214_yemen_demos_violence.shtml

قناة العربية، الرئيس اليمني يرفض خطة المعارضة بالتنحي، تقرير نُشر بتاريخ مارس 2011، <http://www.alarabiya.net/articles/2011/03/04/140176.html>

صحيفة الوطن اليمنية، استقالات نواب الحزب الحاكم، (تاريخ العدد الأربعاء، 23 فبراير 2011)

السلاح في اليمن: انتشاره ومخاطره، الجزيرة نت نشر بتاريخ 2 ديسمبر 2012

اليمن: السلاح يباع في الأسواق ولكل مواطن 3 قطع، العربية نت نشر بتاريخ 22 مايو 2015

كلمة الزنداني امام شباب الثورة في اليمن 2011 <https://www.youtube.com/watch?v=GG7fvUP6wkU>

الجزيرة نت، أتحاد القوى الثورية في اليمن، (صنعاء: بيان للاتحاد، مارس 2011)،
<http://www.aljazeera.net/news/arabic/2011/4/3/%d9%85%d8%b5%d8>

الجزيرة نت، هتافات المؤيدين للرئيس السابق علي عبد الله صالح، نشر في شبكة اخبار الساعة بتاريخ: 2 مارس 2011،
<http://www.hournews.net/news-2842.htm>

وكالة رويترز، مئات الآلاف في «ثلاثاء الغضب اليمني» طلبا لتنحي صالح، (تقرير لروترز نشر في صحيفة الأيام بتاريخ 1
مارس 2011)، <http://www.alyaum.com/article/3005790>

تصريح بان كي مون، كي مون يندد بالقوة المفرطة " لحكومة صنعاء، نشر في موقع سي إن إن الامريكية بتاريخ 12 ابريل
2011،

<http://archive.arabic.cnn.com/2011/yemen.2011/3/13/yemen.un/index.html>

وكالة يمن مونيتور، التسلسل الزمني لعام الثورة (11 فبراير) اليمنية، (نشر العدد بتاريخ 1 ابريل 2011)،
<http://www.yemenmonitor.com/Details/ArtMID/908/ArticleID/15853>

صالح يعلن عن إصلاحات سياسية، الجزيرة نت, 2011/3/10 م